الأمير محمد عثمان أبو قرجة

صلاح الشيخ الشيخ محمود

ان المعلومات التى تتوفر لنا عن حياة محمد عثمان ابى قرجة فى الفترة التى سبقت الثورة المهدية قليلة جدا اذا ما قيست بما نعرفه عنه من خلال مصادر الدولة المهدية بما لا يمكننا من معرفة الكثير عن حياة هذا القائد الكبير الذى كان له دور هام فى احداث الثورة المهدية .

كان أبو قرجة دنقلاوى الأصل (١) أى من جهات دنقلا بشمال السودان ولكنه كان يسكن قرية القطينة (على الضفة الشرقية للنيل الابيض) جنوب الخرطوم . وكان ابو قرجة يعمل ربانا لاحدى سفن حمد العقاد ، التاجر المشهور آنذاك فى مصر والسودان . وتقول رواية أخرى ان ابا قرجة كان يعمل باقتناص الرقيق ، احيانا مع ادريس ابتر واخرى مع الزبير رحمة (٢) ، والاثنان الاخيران كانا ايضا من اشهر التجار فى نهاية العهد التركى فى السودان وبداية المهدية .

لم يثبت على وجه التحديد التاريخ الذى انضم فيه ابو قرجة الى صفوف المهدى ليصبح من انصاره . ولكن المرجح ان هذا تم عقب سقوط مدينة الابيض فى يد المهدى ، وهى الفترة التى شهدت انضمام عدد كبير من الناس للمهدى ومنهم من اصبح من مشاهير قادته ، نذكر على سبيل المثال من هؤلاء الأمير عثمان دقنة .

بدأ نجم أبى قرجة فى الظهور عندما جعله المهدى أحد اربعة قادة ندبهم لمتابعة سير حملة هكس بعد ان تحركت من الدويم(٣) والمعروف ان هذه الحملة جاءت بعد سقوط الأبيض .

وبعد ان تم للمهدى هزيمة هذه الحملة واخضاع معظم جهات الغرب بدأ فى الهجوم على الخرطوم ، ومهد لذلك بأن عين ابا قرجة اميرا على جهة البحر (٤) وارسله الى صالح الملك فى فداسى ومعه جيش كبير ، وامره باستلامها والتوجه نحو الخرطوم لحصارها (٥) ، فوصل الى فداسى فى ٢٧ ابريل ١٨٨٤ ، وبعد استلامها بدأ يتوجه بجيشه نحو الخرطوم وقد اصبح اميرا عاما على محاصريها وكان جيشه يزداد قوة كلما تقدم فى ارض الجزيرة شمالا نحو الخرطوم ، حتى وصل الجريف فجعل فيها معسكره وبنى طابية ثم كتب الى غردون يطلب منه الاستسلام . وبعد ذلك تحول ابو قرجة بجزء كبير من الجيش الى برى وبنى فيها طابية وجعل بين معسكر الجريف ومعسكر برى معسكراً آخر فى الوسط ، ثم بدأ فى قذف الخرطوم من الطابية بالمدافع (٦) . غير ان غردون استطاع فى ٢٧ يوليو ان يجبر ابا قرجة على الانسحاب من طابية برى وذلك بعد ان ضربها غردون بالمدافع من الوابورات ، فانسحب ابو قرجة الى معسكر الجريف ولكن غردون التفت اليه هناك واجلاه عنه بعد معركة حامية فى ١٢ اغسطس ١٨٨٤ . وانسحب ابو قرجة الى النيل الابيض فى انتظار بعض الامدادات .

بعد ان تحرك المهدى بجيشه تجاه الخرطوم لحق به بعض امرائه الذين كانوا فى جهات كردفان الأخرى ، وكان من هؤلاء الامير عبد الرحمن النجومى ، فجعله المهدى اميرا عاما على جميع محاصرى الخرطوم .

خرج النجومى ومعه بعض القوات متقدما جيش المهدى ، وعند وصوله الى شبشة على النيل الابيض جاءه رسول من ابى قرجة يخبره بما حل بهم فى الجريف . فتقدم النجومى سريعا وضم اليه ابا قرجة وبقية الامراء وسار حتى نزل بالقرب من الخرطوم . وبمجيء النجومى الى هنا انتقلت اليه القيادة العامة من ابى قرجة ، وقد يكون السبب فى ذلك هزيمة ابى قرجة فى برى والجريف ، أو ربما أنه أدى مهمته التى من أجلها بعثة المهدى وهى التمهيد لفتح الخرطوم ، اذ أن أبا قرجة بالرغم من أخفاقه فى فتح الخرطوم

الا أنه نجح فى عزل المدينة وأدخال الرعب فى قلوب أهاليها مما مهد لفتحها فيما بعد (٧) .

أضف الى ذلك أن المهدى ربما أجرى هذا التعديل فى القيادة وجعلها للنجومى لان الاخير جاء منتصرا من الداير مما يؤهله ويشجعه على أنتصـــار آخر ، ويدل على ذلك خطاب النجومى الذى بعثه الى غردون ، فهو ينطـــق عن أعتداده بنفسه وأنتصاراته : (أعلم أنى ود النجومى أمير أمراء الجيوش المهدية الملقب بسيف الله المسلول وفاتح كردفان والداير وقـــد جئتك الان ، بجيوش لا طاقة لك بها ومدافع لا قدرة لك على أحتمالها فسلم تسلم ولا تسفك دماء العساكر والاهلين بعنادك والسلام) .

ولم يمض وقت طويل على سقوط الخرطوم (٢٦ يناير ١٨٨٥) حتى توفى المهدى (٢٢ يونيو ١٨٨٥) وجاء الى السلطة من بعده الخليفة عبد الله . وكانت سواكن فى شرق السودان لا تزال فى أيدى قوات الحكومة ولم تسقط بعـــد فى يد عثمان دقنة الذى كان المهدى قد عينه أميرا على هذه الجهات . ، ويبدو أن هذا الفشل فى الاستيلاء على مدينة سواكن ترك أثرا على موقـــف الكثير من قبائل البجة التى بدأت تخرج عن طاعة المهدى . ونسبة لاهميـــة ، ســـواكن كمدخـــل للسودان ، فقد أهتم الخليفة بهذا الامر وجمع جيشا من ، أمدرمان جعل على رأسه الامير محمد عثمان أبا قرجة ليبعثه مدداً لعثمان دقنة ، ولكن الخليفة غير من تفكيره هذا واستدعى عثمان دقنة الى أمدرمان فـــى يونيو ١٨٨٦ . والراجح أن أبا قرجة خشى من تضارب سلطاته مع سلطات عثمان دقنه ، لذلك حرص أن يتم الاتفاق على ذلك بمسمع ومرأى من الخليفة . ويؤكد هذا الزعم أن الخليفة فصل سلطة الاميرين حتى قبل وصولهما الى هناك فجعل أمارة الجيش المعين كامدادات من أمدرمان « , ... للحبيب عثمـــان دقنة . . . . ومباشرة أمور أهالى تلك الجهة فلتكن لابى قرجة والحبيب عـــلى الجميلابى عونه على ذلك » (٨) . والاخير كان أحد زعماء القبائل المحليين . الذين كانوا يناوئون عثمان دقنة السلطة وعملوا على أقصائه وأحلال آخر محله .

أمر الخليفة عثمان دقنة وأبا قرجة أن يسيرا الى بلاد الشكرية لجمع المزيد من القوات المحاربة والسير بها الى جهات سواكن فسار عثمان دقنه اولا حتى وصل كسلا فى ديسمبر ١٨٨٦ ، ثم تبعه أبو قرجة فى أوائل فبراير ١٨٨٧ ، ومعه ثلاثة آلاف من البقارة (القبيلة التى ينتمى اليها الخليفة) .

ولم يمض وقت طويل على وصول عثمان دقنة وأبى قرجة الى شرق السودان حتى بدأت الخلافات تظهر على السطح فبدأ كل منهما يخاطب الخليفة بمفرده فكتب اليهما قائلا :—

(فلتأتنا مكاتباتكم سويا وأسمائكم تكون فى كل جواب يأتى الينا من جهتكم حيث أن ذلك مما يزيد المحبة ويحقق لنا كمال أتفاقكم) (٩) .

تعكس لنا بداية هذا النزاع بين عثمان دقنة وأبى قرجة فى واقع الامر النزاع بين القبائل المحلية والمجموعات فى شرق السودان ، فمنها من كان ، يؤيد عثمان دقنة ومنها من كان يعارضه ، ومن الطبيعى أن يقرب عثمان دقنة الى جانبه القبائل والمجموعات التى تؤيد سياسته وهذا ما دفع المعارضين له أمثال على الجميلابى ، الى اللجوء الى الخليفة لتسمية عامل آخر عليهم بدل عثمان دقنة ، فعين أبا قرجة ، ولاشك أن هؤلاء المعارضين لعثمان دقنه أدخلوا فى روع أبى قرجة منذ البداية أن عثمان دقنة يقرب بعضا على آخرين ، وليس أدل على ذلك من خطاب أبى قرجة فى هذا الشأن للخليفة عبد الله من أن المجاذيب هم الذين متمكنين منه (أى من عثمان دقنة) وناتج منهم خلل بادخال بعض أمور خارجه عليه ويغروه عليها وهو يسمع منهم)(١٠).

كان المجاذيب(الذين ينتمون أصلا الى مدينة الدامر بشمال السودان) من أكثر المؤيدين لعثمان دقنة فاسند اليهم المناصب ، خاصة فى ادارة الشئون المالية .

فى نوفمبر ١٨٨٧ واصل عثمان دقنة سيره من كسلا الى جهات سواكن فنزل بمكان يسمى هندوب بالقرب من المدينة وجعله معسكرا لجيشه بهدف

الاستيلاء على سواكن . غير أن هذا الامر استعصى عليه مما جعل الخليفة يأمر أبا قرجة أن يلحق سريعا بعثمان دقنة لمعاونته فى فتح سواكن فتوجه أبو قرجة الى هناك ولكن بدلا من النزول فى نفس معسكر عثمان دقنة بهندوب أمر أبو قرجة جيشه ببناء معسكر جديد فى طوكر لينزل به ، فكتب عثمان دقنة فى ذلك للخليفة موضحا له أن هندوب أصلح من طوكر لحصار سواكن فاصدر الخليفة اوامره لابى قرجة أن يتوجه الى هندوب فوصلها فى أواخر أبريل ١٨٨٨ ، ولنا أن نتصور موقف أبى قرجة من عثمان دقنة وقد أجبر على النزول معه فى نفس المعسكر ، اذ لاشك أن هذا أدى الى ازدياد توتر العلاقات بينهما . وتركز النزاع بين الاميرين هذه المرة حول استراتيجية حصار سواكن ، فكان أبو قرجة يرى خلاف ما يراه عثمان دقنة ، وهو أن الحصار غير مجد ولن يؤدى لسقوط سواكن لان المدينة كانت تتلقى كل ما تحتاجه من امدادات عن طريق البحر .وقد برهنت الظروف على صواب وجهة نظر أبى قرجة فلم تستطع قوات المهدية التى كانت تعسكر فى هندوب بالقرب من سواكن أن تؤثر على سلامة المدينة أو على أمداداتها الغذائية ، بل أن قوات الحكومة فى سواكن استطاعت أن تطرد الانصار من معسكرهم هذا بعد أن هزمتهم فى موقعة الجميزة فى ٢٠ سبتمبر ١٨٨٨ مما دعم موقف أبى قرجة بشأن الخطة الحربية . ولكن ليس معنى ذلك أن الهزيمة قللت من مكانة عثمان دقنة فى نظر الخليفة ، فنجده يخاطب عثمان دقنة فى ثقة تامة ويشكره على مساعية الجادة فى الاستيلاء على سواكن ويطلب منه نقل معسكره الى جهات طوكر نسبة للضيق الذى بدأ الجيش يعانى منه فى جهات سواكن بسبب قلة المواد الغذائية (١١) .

كانت الخطوة التالية التى اتخذها الخليفة فى سبيل أصلاح الاحوال فى هذا الجزء من الدولة ووضع حداً للنزاع القائم بين أبى قرجة وعثمان دقنة ، هو أنه كون مجلسا استشاريا من اربعة أشخاص أطلق عليهم أسم الامناء ، وهم محمد خالد والطاهر المجذوب والشفيع رحمة وأسماعيل أحمد (١٢) .

عاد أبو قرجة الى طوكر بعد زيارة قصيرة قام بها لامدرمان عاد وهو أكثر سخطا على عثمان دقنة ، لأن الخليفة أعاد السلطة على القبائل مرة أخرى لعثمان دقنة وأمر أبا قرجة أن يكون تحت أمر ونهى عثمان دقنة وكتب الخليفة بذلك للامناء قائلا :—

« إنا لحسن الظن بكم فقد ندبناكم للامر الذى أنتم بصدده لاجل راحة البال وأصلاح أمـــر الدين . . . . وأن الاعـــوان المكرمين عثمان دقنة ومحمد عثمان أبى قرجة . . . . قد كانوا قبـــل طلبنا لاحدهما محمد عثمان أبى قرجة حاصل بينهما عدم أتفاق فى الكلمة كما بلغنا ذلك مرارا من الواردين والمترددين ولما طلبنا أبى قرجة وأقام معنا مدة وذاكرناه بالمؤازرة والامتثال لعثمان والقيام معه بأمر الدين كما يجب ، قبل المذاكرة وتوجه منا على ذلك . . . . فيلزم أيها الاعوان أن تنظروا فيما بينهما وتقفوا على أحوالهما بالدقة هل حصل بينهما مزيد الاتفاق والمؤازرة . . . . أم لا فان كانا على أتفاق وتراءى لكم ان فـــى أقامتهما فى محل واحد حصول ثمرة كبيرة فى الدين ففيدونا بذلك عاجلا وأن كان اتضح لكم أنهما على خلاف ذلك ففيدونا عن عدم الموافقة من أيهما كان فهل ذلك من محمد عثمان أبى قرجة لعدم أمتثال لعثمان دقنة ومؤازرته له حسبما أمرناه أم من عثمان دقنة لعدم قبوله لمحمد عثمان أبى قرجة وأكرامـــه له فامعنوا النظر فى ذلك وفيدونا . . . . . » (١٣) .

كان عثمان دقنة سياسيا ماهرا فبدأ يعمل على كسب أعضاء مجالـــس الامناء الى جانبه ، بينما مال أبو قرجة الى المقاديم من صغار قادة الجيش وبدأ فى تأليبهم على عثمان دقنة . وقد ساعدته الظروف السائدة انذاك على التأثير عليهم ، ففى هذا العام (١٣٠٦ هـ — ١٨٨٩ م) انتشرت المجاعة المعروفـــة بمجاعة سنة ستة فى معظم أنحـــاء البلاد مما أدى الى تشريد وموت الكثيرين من السكان ، وقد تأثرت جهات شرق السودان كغيرها من الجهات بهذه المجاعة وأصبحت القبائل المحلية المنضوية تحت لواء المهدية تعتمد على خزينة الدولة ، فاتخذ أبو قرجة هذا الصرف على القبائل المحلية سببا لاثارة الجنود المنتمـــين

الى قبائل أخرى والذين أحضروا الى شرق السودان لدعم موقف القوات ، الموجودة هناك ، ولم يكتف أبو قرجة باثارة هذه المجموعات بل كتب للخليفة نفسه فى هذا الامر قائلا :—

(ان صرف أهل الوطن مجاهديهم وعائلاتهم وخيولهم من بيت المال ومساواتهم فى ذلك مع المهاجرين والانصار وكونهم أضعاف جماعة السرية مع ما عندهم من الابل والبقر والغنم وغير ذلك هو من أكبر الاوجه التى ترتب عليها لحوق ضر الجيش بهندوب ، وما لحق أهل البلد من ذلك الضرر شىء كونهم لما أن علموا مساواتهم مع الانصار أدخروا موجوداتهم) (١٤) .

أنقسم ولاء الجيش الان بين عثمان دقنة وأبى قرجة وتطور الامر حتى وصل حد الصدام المسلح ، وذلك عندما دعا مجلس الامناء لعقد أجتماع عام للقادة ورؤساء الجيش والجنود بغية بحث الخلافات والمشاكل الموجودة ، وكانت العادة المتبعة لعقد هذه الاجتماعات أن يضرب النحاس ، أى طبول الحرب ، ولكن ما أن سمعت القبائل المحلية أصوات النحاس حتى جاءت الى مكان الاجتماع وأحتكت بالجنود الموجودين هناك مما نتج عنه بعض الاصابات . وقد القى كل جانب اللوم على الجانب الاخر ، فكتب عثمان دقنة للخليفة متهما أبا قرجة وأفراد رايته باحداث هذه الفتنة (١٥) . أما أبو قرجة والامراء التابعين له فقد وجهوا اللوم فيما حدث لعثمان دقنة واتهموا أسرته وأسرة المجاذيب وغيرهم من الزعماء المحليين باثارة الفتن والاضطرابات (١٦) .

حاول أبو قرجة كذلك أستغلال هذه الاضطرابات لازاحة عثمان دقنة عن عمالة شرق السودان ، فاقترح على الخليفة أن يعين عاملا آخر يكون من أقرباء الخليفة . غير أن الاخير لم يستجب لهذا الطلب ، لثقته فى عثمان دقنة .

وكما ذكرنا من قبل فان عثمان دقنة كسب جانب مجلس الامناء فى

النزاع الذى نشب بينه وبين أبى قرجة بينما أعتمد الاخر على مساندة بعض قادة الجيش . وقد أحسن عثمان دقنة الاختيار لان الخليفة أصدر قراره النهائى لوضع حد للنزاع حسبما وصله من الامناء فجعل عثمان دقنة عاملا وأبا قرجة وكيلا عنه فى الشئون المالية على أن يجرى ذلك بمشورة عثمان دقنة ولا يتخذ قرارا دون موافقته (١٧) .

ونستطيع أن نقول أن الخليفة حسم الامر وحدد سلطات كل أمير ، ولكن مما لا شك فيه أن النفوس لم تصف لبعضها بعضا خاصة وقد أصبح أبو قرجة تحت أمرة عثمان دقنة . وأستمرت الحال هكذا حتى أبريل من العام التالى (١٨٩٠) عندما استدعى الخليفة أبا قرجة نهائيا من سواكن وعينه عاملا على مركز بربر . ولكنه لم يبق هناك طويلا اذ صدرت اليه الاوامر مرة أخرى أن يتوجه الى كسلا عاملا عليها .

وصل أبو قرجة الى مقر عمله الجديد بكسلا فى (١٨) ١٩ يناير ١٨٩١ ، وأشار فى أول تقرير أرسله للخليفة لسوء الاحوال وشبه خلو المنطقة من السكان أما بسبب الهرب أو المجاعة. فى هذا الوقت كان الطليان يسيطرون على ارتريا ويتطلعون بانظارهم الى منطقة شرق السودان ، خاصة جهات كسلا للاستيلاء عليها وضمها لممتلكاتهم . لذلك كان الخليفة عبد الله حريصا على قفل هذه الجهة أمام أطماعهم ومنع اتصالهم بها منعا باتا ، غير أن أبا قرجة عامل الخليفة على كسلا بدأ بعض الاتصالات بالايطاليين فى ارتريا كان الغرض منها فى المكان الاول تحقيق منافع شخصية . يتضح هذا من الخطابات التى تلقاها الخليفة من الامير مساعد قيدوم الذى بعثه الخليفة فى حوالى أكتوبر نوفمبر ١٨٩١ الى جهات كسلا ليكشف له حقيقة محمد عثمان أبى قرجة مع الطليان ، من ذلك ما كتبه مساعد قيدوم :—

« ان محمد عثمان أبى قرجة كان ساعيا فى مفسدة فى الدين عظيمة لايعلمها الا الله تعالى هى أبلغ من مفسدة محمد خالد بمركز دنقلا ، وتمكن من مداهنة النصارى ومخادعتهم غاية التمكن وصارت البوستة تغدو وتروح

بينهما لا يعلم بها أحـد فى غاية الخفاء مـع استمالتهم له بنوع الهدايـا من ماكولات وملبوسات وغيرها حتى اتصلت مودتهم به وتمكنت » (١٩) .

يتضح من خطابات مساعد قيدوم أن أبا قرجة كان يتاجر فى الاسلحة فيبيعها لاحد وكلاء الايطاليين فى كسلا ويتم التسليم على الحدود . ولكـن مساعد لم يذكر فى خطاباته أن كانت هذه الاساحة خاصة بأبى قرجة أم لا وما هو مصدرها ، أم أنها كانت من الاسلحة الخاصة بجيش الدولة المهدية ، (جـاء فى الخطاب أنه باع لهم ما يقارب المـائة بندقية) ولاشك أنه فى كلا الحالتين فان الخليفة لم يكن ليسمح بمثل هذه المعاملات التجارية ، وخاصة فى الاسلحة ، مع الاعـداء .

مهما يكن من أمر فان مساعد قيدوم أثبت هذه الاتهامات ضد أبى قرجة بالدليل المادى اذ قام بنسخ صور من مكاتباته مع الطليان ووكيلهم ووثقها على يد القاضى ثم بعث بها للخليفة .

ومع هذا لم يواجه الخليفة أبا قرجة بهذه الاتهامات بل تريث واستدعاه الى أمدرمان حيث قرر أن يرسله الى عمالة خط الاستواء .

وقد أورد كولنز (٢٠) ما ذكر من أن الخليفة عبد الله غضب على عمر صالح ، عامله على خط الاستواء ، بسبب انسحابه من الرجاف الى بور فـى أكتوبر ١٨٩٠ ، مما دعاه لأرسال أبى قرجة بدلا عنه ، غير أن فى رأيـه ، هذا لم يكن السبب الوحيد لارسال أبى قرجة الى هناك ، فالواقع أن الخليفة كان يريد أن يتخلص من أبى قرجة لانه كان من أكثر الامراء نفوذا ، وأشـدهم خطرا عليه . وبارساله الى هناك يستطيع الخليفة أن يضرب عصفورين بحجر ، وهو أن يستفيد من شخصية أبى قرجة فى تثبيت وإقرار سلطته فى هذه الجهات ثم أبعاد أبى قرجة عن أمدرمان حتى لا يكون مصدر خطر عليه (٢١) .

مهما يكن من أمر فان أبا قرجة توجه الى الرجاف بخط الاستواء فـى أكتوبر ١٨٩٢ على باخرتين ومعه ٢٥٠ رجلا وعلى الرغم من أن أبا قرجـة

أصبح عاملا الا أن الخليفة كلف أحد أقربائه ويدعى على مختار بكرى ، الذى كان فى الرجاف منذ ١٨٨٩ ، أن يقوم بمراقبة أبى قرجة . كما أن الخليفة أمر بعض مرافقى أبى قرجة من البقارة أن يقتلوه فى أول فرصة تواتيهم ولكن الخطة انكشفت ووقع صدام بين أبى قرجة ومؤيديه والبقارة فانهزم ، الاخيرون ولكن رغم ذلك هرب أبو قرجة وأتباعه الى جبال النوبة بجنوب كردفان .

وفجأة وفى أول يونيو ١٨٩٣ رجع أبو قرجة الى الرجاف ومعه قوة ، تتكون من١٤١من الامراء والرجال، واستطاع أن يصل الى أتفاق مع الاميرين الاخرين ، عمر صالح وعلى مختار ، فاقر الخليفة ذلك ، ولكن الاثنان أتفقت كلمتهما على أبى قرجة وظلا يرقبان حركاته مما أدى الى الاحتكاك ، بينهم وقد وجد أبو قرجة سندا قويا فى بعض الدناقلة الذين كانوا فى الرجاف وقد كان هؤلاء غير راضين عن على مختار . وعلى الرغم من هذه الخلافات الحادة الا أن وجود أبى قرجة كان عاملا فعالا فى أستقرار الاحوال فى معسكر الانصار بخط الاستواء (٢٢) .

دعت أطماع البلجيكيين فى هذه المنطقة الخليفة عبد الله الى ارسال المزيد من القوات الى خط الاستواء بقيادة الامير عربى دفع الله . وما أن وصل عربى الى هناك فى أكتوبر ١٨٩٣ حتى استلم العمالة من أبى قرجة وبدأ فى ، التحقيق معه (٢٣) فاتضح له أن أبا قرجة أستلف مبلغ ستمائة ريال من بيت المال لصرفها على الجيش ولكنه صرفها لحسابه الخاص (٢٤) . كذلك عام عربى دفع الله بمحاولة أبى قرجة لمباطنة الاعداء ، فالقى القبض عليه وزجه فى سجن الرجاف بعد أن صادر ممتلكاته من الاسلحة والعاج وغيرها .

وفى ١٨٩٧ أستغل أبو قرجة ، وغيره من سجناء الخليفة ، فرصة الفوضى التى حدثت نتيجة لهجوم البلجيكيين على الرجاف وأستيلائهم عليها ، وهرب من السجن (٢٥) والتجأ هو ومحمد خالد زقل الى البلجيكيين (٢٦) :

بعد سقوط دولة المهدية فى عام ١٨٩٨ توجه أبو قرجة وبصحبته الامير محمد خالد زقل الى وداى حيث ظلا يعيشان هناك بعض الوقت تحت ظروف معيشية صعبة الى أن قررا أن يلحقا بالسلطان على دينار فى دارفور (٢٧) .

عاد أبو قرجة بعد ذلك الى قرية أم غنيم على النيل الابيض بمركز الدويم حيث تقلد منصب العمدة على الدناقلة الموجودين هناك (٢٨) . وكانت عودة أبى قرجة الى أم غنيم من الاحداث الهامة التى أشار اليها مفتش المركز فى تقريره السنوى ، حيث ذكر بالاضافة الى ذلك أن ابا قرجة بعد عودته انصرف لزراعة واستثمار الاراضى النيلية والمطرية التى كان يمتلكها من قبل (٢٩) .

وفى اواخر سنى حياته أضطر أبو قرجة الى الانتقال الى أمدرمان بسبب المرض حيث بقى هناك حتى توفى . (٣٠) .

هـــوامش

(١) انظر R. Hill; Biographical Dictionary of the Anglo-Egyptian Sudan (Clarendon Press) (1951), p. 279.

(٢) المصدر السابق

(٣) نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان ، بيروت (١٩٦٧) ، من Holt, P.M. The Mahdist State in the Sudan, P. 72.

(٤) المهدية ١—١—٨ من المهدى الى محمد خالد ، ٤ جماد ثانى ١٣٠١ (١ ابريل ١٨٨٤) .

(٥) شقير ص ٧٩٨—٨٠١ .

(٦) شقير ص ٨٠٣ .

(٧) هولت — نفس المصدر ، ص — ١٠٠٩٨ .

(٨) المهدية : دفتر عثمان دقنة: من الخليفة الى عثمان دقنة وابى قرجة، ٢٥ صفر ١٣٠٤ (٢٣ نوفمبر ١٨٨٦) ص ٨٣.

(٩) المهدية دفتر عثمان دقنة : من الخليفة الى عثمان دقنة وابى قرجة، ٨ شعبان ١٣٠٤ (١٢ مايو ١٨٧٧) ص ٩٤.

(١٠) المهدية ١—٥—٤— من ابى قرجة الى الخليفة : غرة القعدة ١٣٠٤ (يوليو ١٨٨٧) .

(١١) المهدية : دفتر عثمان دقنة ، من الخليفة لعثمان دقنة ١٦ جماد أول ١٣٠٦ (١٩ يناير ١٨٨٩) ص ٢٠٣ .

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) المهدية ١—٣٠ من الخليفة الى الأمناء ، ١٢ شعبان ١٣٠٦ (ابريل ١٨٨٩) .

(١٤) المهدية : ١—٥—٩٠ ، من ابى قرجة الى الخليفة ، ١٨ رمضان ١٣٠٦ (١٧ مايو ١٨٨٩) .

(١٥) المهدية ١—٣١—١٤٣ من عثمان دقنة الى الخليفة ، ٢٩ رجب ١٣٠٦ (٣٠ مارس ١٨٨٩) .

(١٦) المهدية ١—٥—٨٧ من ابى قرجة الى الخليفة ، ٢٩ رجب ١٣٠٦ (٣٠ مارس ١٨٨٩) .

(١٧) المهدية : دفتر عثمان دقنة : من الخليفة الى عثمان دقنة غاية شعبان ١٣٠٦ (ابريل ١٨٨٩) ص ٣٢٠ .

(١٨) المهدية : ١—٥—١٣٣ ، من ابى قرجة للخليفة ، ٢١ جماد آخر ١٣٠٨ (١ فبراير ١٨٩١) .

(١٩) المهدية : ١—٣—١٦—١ من مساعد قيدوم للخليفة ، غرة جماد اول ١٣٠٩ (أوائل ديسمبر ١٨٩١) .

(٢٠)

Collins, R.O.: The Southern Sudan, 1883–1898, a struggle for Control, p. 84 ;Contrast: Intelligence Report, Egypt No. (60), Appendix, Umar Salih to the Khalifa, Muharram 2, 1311 (july 16, 1893); Mahdiya 1/33/116–1.

(٢١) هولت : نفس المرجع ص ٢١٩

انظر : كولنز : نفس المرجع ص ٨٤ — ٨٥ .

(٢٢) كولنز : نفس المرجع ص ٨٧—٨٩ .

(٢٣) هولت نفس المصدر : ص ٢١٩ .

(٢٤) المهدية ١—٣٢—٩ عربى دفع الله للخليفة ، ١٢ جماد آخر ١٣١

(٢٥) كولنز : نفس المرجع ص ١٦٧ .

(٢٦) هولت نفس المرجع ص ٢٣٩ ، هل : ٠٢٧٦ .

(٢٧) Theobold, A.B., Ali Dinar. Last Sultan of Darfur, 1898–1916, London (1965), p. 54.

(٢٨) رتشارد هل : نفسه ص ٢٧٦ .

(٢٩) Report on the Finance, administration and condition of the Sudan 1907, London, (1908), p. 474–475.

(٣٠) رتشارد هل : نفسه ص ٢٧٩ .

SUDAN NOTES AND RECORDS FOUNDED 1918

The Oldest Learned Journal of the Sudan

Sudan Notes and Records is published in October as a double number: it is devoted to the recording and dissemination of authoritative information concerning the past and present of the Sudan, topics of curren political controversy alone being excluded

Annual Subscription: PT. 125,35 shilings, or equivalent.

Enquiries should be addressed to the Editor,

P. O. Box 555, Khartoum
Democratic Republic of the Sudan.

مطبوعات معهد الدراسات الافريقيه والآسيويه
جامعـــة الخرطوم

(١)

الكراســـات غير الدوريـــة	اســـم المؤلـــف
١ ــ الزخارف المعمارية وتطورها فى منطقة وادى حلفـــا ــ	أحمد محمد على الحاكم
٢ ــ الفونج والارض ــ وثائق تمليك : تحقيق ــ	محمد ابراهيم أبو سليم
٣ ــ الصراع بين المهـــدى والعلمـــاء :	عبد الله على ابراهـــيم
٤ ــ كتب المطالعة فى المدارس الأولية فى الســـودان نقد وتحليل :	موفق الحمدانى وعون الشريف قاســـم
٥ ــ الأرض فى المهدية :	محمد ابراهيم أبو سليم
٦ ــ أضـــواء على حضارة كرمة :	محمد سعيد محمد ســـالم
٧ ــ نبته ومروى فى بلاد كوش :	عثمان عبد الله السمحونى
٨ ــ الطراز المنقوش ببشرى قتل يوحنا الحبوش : تحقيـــق :	محمد ابراهيم أبو سليم ومحمد سعيد القدال
٩ ــ قرية كترانج وأثرها العلمى فى السودان :	عز الدين الأمـــين
١٠ ــ الفور والأرض :	محمد ابراهيم أبو سليم

11. Mahasin A/Gadir Haj al-Safi (forthcoming)	Lord Rosebery and British Policy in the Sudan: 1895—1898
12. Yusuf Fadl Hasan 1978	Some Aspects of the Writing of History in Modern Sudan
13. Yusuf Fadl Hasan Muhamad Ibrahim Abu Salim	Dhayl al-Tabaqat (following)
14. P. Clark	Three Sudanese Battles

سلسله دراسات فى التراث السودانى :ـ

١ ـ الشيخ ابراهيم التليب التجانى ـ حياته وشعره : الشـــيخ الطيب بابكر

٢ ـ ديـــوان التليب : أعداد : الشـــيخ الطيب بابكر

Guiseppe Cuzzi Fifteen Years Prisoner Flase Prophet

٤ ـ من أدب الرباطاب الشعبى : أعداد : عبد الله على ابراهيم
واحمد عبدالرحيم نصر

٥ ـ ابراهيم الفراش : اعداد : على الفراش

٦ ـ من مســـادير الشكرية اعداد : سيد حامد حريز

٧ ـ تاريخ العبدلاب (من خلال رواياتهم السماعية)
اعـــداد : أحمد عبد الرحيم نصر

٨ ـ التراث الشعبى لقبيلة المناصير : اعداد الطـــيب محمد الطـــيب
وعبد السلام سليمان وعلى سعد

٩ ـ من شعـــراء الفادنية : أعداد الشيخ عبد الله عبد القادر

١٠ ـ التراث الشعبى لقبيلة المسبعات اعداد : آدم الزين

١١ ـ من أشعار الحاردلو : اعداد : الطاهر عبد الكريم

١٢ ـ التراث الشعبى لقبيلة الحمران : اعداد : الطيب محمد الطيب

١٣ ـ اللواء الأبيض : تاريخ ثورة ١٩٢٤ : اعداد : عبد الكريم السيد
مذكرات ومشاهدات ســـجين

١٤ ـ تاريخ الاسلام وحياة العرب فى امبراطورية ابراهيم صالح بن يونس
كانم ـ برنـــو :

١٥ ـ ملامح من التراث الشعبى لقبيلة حمر : اعداد : محمد أحمد ابراهيم

١٦ ـ من التراث الشعبى لقبيلة البطاحين : اعداد : الطيب محمد الطيب

١٧ ـ من تراث البجا الشعبى : اعداد : محمد أدروب أوهاج

١٨ ـ ديوان حاج الماحـــى : اعداد : عمر الحســـين

١٩ ـ ابطال التاريخ فى الســـودان : تأليـــف محمد عبد الرحـــيم
أعـــداد : محمد ابراهيم أبو سليم
ويحى محمد ابراهيم

٢٠ ــ من حياة وتراث النوبة بمنطقة السكوت : سيد محمد عبد الله

٢١ ــ التراث الشعبى لقبيلة الرشـــايدة : عبد الله أحمد حسن

٢٢ ــ الشاعر الصوفى ود نفيسة عبد الله الشيخ البشير

٢٣ ــ التراث الشعبى لقبيلة الفور موسى آدم وعبد الله آدم خاطر

٢٤ ــ التراث الشعبى لقبيلة القريات فرح عيسى محمد

٢٥ ــ التراث الشعبى لقبيلة المرغوماب عمر محمد أحمد عبد الرحيم كبوش

٢٦ ــ الكجـــور محمد هارون كافى

٢٧ ــ حكم وأمثال النوبة محمد متولى بدر

٢٨ ــ التراث الشعبى لقبيلة المسيرية الزرق عيسى أحمد عيسى

٢٩ ــ ببليوغرافيا عربية للفلكلور السودانى الطيب فضل المولى

٣٠ ــ أدب الشايقية الشعبى أحمد الشاهى وتيم مور

٣١ ــ من تراث قبيلة الشلك وولتر . ج . ف

(٣) المكتبة الســـودانيه

١ ــ طبقات ود ضيف الله : تحقيق : يوســـف فضل حسن

2. *Yusuf Fadl Hassan* (editor) Sudan in Africa: Proceedings of the First International Conference Feb. 68

٣ ــ قاموس اللهجة العامية الســـودانية : عون الشريف قاســـم

4. *Abdalqadir Mahmoud* (Editor) Studies on Ancient Languages of the Sudan Part of the proceedings of the Second International Conference Language Literature in the Sudan

5. *Sayyid Hurreiz & Herman Bell (eds.)* *Directions in Sudanese Linguistics and Folklore*

AFRICAN STUDIES SEMINAR

1. The Khashm el Girba Scheme — *R.F. Wynn*
2. A Nigerian Approach to Politics — *O. Aguda*

٤ — عبد الله ودشورانى — الشاعر الشعبى : النيل عبد القادر أبو قرون

3. Communist Activities in the Middle East between 1919—1927 with special reference to Egypt and Sudan — *Ja'far M.A. Bakheit*
4. The Study of Bedauye Language — *B.W. Andrezejewaski*
5. Linguistic Diversity and Language Planning in the Sudan — *Sayyed Hamid Hurreiz*
6. Anglo-Saxon Teutonic Images of the people of the Sudan — *Abbas Ibrahim M. Ali*
7. The Penetration of Islam into Nigeria — *Ismail A.B. Belgun*

٨ — الفعالية الادارية وحركة التغيير فى السودان : جعفر محمد على بخيت

9. States and State Formation in the Eastern Sudan — *R.S. O'Fahey*
10. Some Aspects of Bilingualism in University Education — *M. Mac Millan*
11. Lower Order Planning Units for Rural Development in the Sudan — *M.O. Al Sammani*

١٢ — محاولة لكتابة المصحف برواية ابى عمر الدورى يوسف الخليفة أبوبكر عن أبن عمرو بن العلاء البصرى

13. Law and Anthropology in the Sudan : An Analsis of Homicide Cases in the Sudan — *Carolyn F. Lobban*
14. Economic Adaptations in Khashm el Girba: A Study of Settlement Problems in the Sudan — *Gunnar M. Sorbo*
15. The Nature of Rainfall over the Sudan and the Potentialities for its Artificial Modification — *Mahadi Amin el Tom*
16. Arab Tales of Magic in Folk Traditions from the Northern Sudan — *Samia el-Azharia Jahn, (forthcoming)*
17. Nubians:A study in Ethnic Identity — *Sendra Hale*
19. Social Science Research in Relation of the Khashm El-Girba Scheme in the Sudan, A Preliminary Critical Review — *H. M. Fahim*

٢٠ — النزاع العربى الاسرائيلى — فلسطينيا ودوليا : هشام شرابى

21. Problem of Typology in the Classification of the Non-Bantu Languages of North-Eastern Africa — *A.N. Tuker*
22. The Phonlogical Features of the INGESSANA Language — *W. T. Growe*

23. The Settler—Colonial, Phenomenon in Africa and the Middle East; the passing of an ERA? *R. P. Stevens*
24. Language Survey: Questionaire Marual *Herman Bell*
25. Tanzania's Language Policy and Kiswahili's Historical Background *Yarid M. Kehore*
26. Conflict and Identity: The Cultural Poetics of Contemporary Sudanese Poetry *Muhammad Abdul Hai* 1976
27. قراءة جديده لوقائع العلاقات بين حركتى التحرر الوطنى العربية والأفريقية حلمى شعراوى

FUNJ PROJECT SERIES:

X. Eastern South Funj Area: A Geographical Survey *Galal al Din al Tayyib*

SAWAKIN PROJECT SERIES

1. Fauna of the Red Sea *R. Amirthalingam*
2. Twentieth Century Decline of Sawakin *R. D. Roden*

SALAMABI PRIZES COMPETITION SERIES:

1. Native Medicine in the Sudan: Sources, Concepts and Methods *Ahmed al-Saffi*
2. A Study of Kadugli language and language usage *Abdalla Ibahim*

عبد الله ودشورانى : شاعر شعبى : النيل عبد القادر ابوقرون

Thesis on the Sudan and by Sudanese *Maymonna M. Hamza*

1. The I.A.A.S. has the responsibility for the publication of *Sudan Notes and Records'* Sudan's foremost English language Journal, which has appeared regularly since 1918. Prof. Yusuf Fadl Hasan is the current editor and Vol. 56 is now in the press.
2. *Bulletin of Sudanese Studies* (in Arabic) bi-annual, edited by Dr. Awn al-Sharif Qasim

Vol. 1, No. 1, 1968
Vol. 1, No. 2, 1969
Vol. 3, No. 1, 1971
Vol. 3, No. 2, 1972
Vol. 2, No. 1, 1970
Vol. 2, No. 2, 1971
Vol. 4, No. 1, 1973
Vol. 4, No. 2, 1974
Vol. 5, No. 1, 1975
Vol. 5, No. 2, 1978

3. *Sudan Research Information Bulletin* (in English) annual

Vol. 1, n.d.
Vol. 2, 1968.
Vol. 3, 1971.
Vol. 4, 1973.
Vol. 5, 1975.
Vol. 6, 1975.
Vol. 7, 1978.

Linguistic Monograph Series

1. A.C. Beaton 1968 — A Grammar of the Fur Language
2. Abd al-Rahman Ayoub 1968 — The Verbal System in a Dialect of Nubian
3. R.C. Stevenson 1969 — Bagirmi Grammar
4. Miss M. Beam and A.E. Cridland 1970 — Uduk English Dictionary
5. Herman Bell 1970 — Place Names in the Belly of Stones
6. R.E. Lyth 1971 — The Murle Language; Grammar & Vocabulary
7. Mr. & Mrs. Black — The Moro Language Grammar & Dictionary
8. M. Mutwali Badr 1978 — Iqra al-lugha al-nubiyya
9. A.N. Tucker 1978 — Dinka Orthography

Language Survey Series

Number 1, U'shari A. Mahmoud and Sarra Yousif Ismail 1978 — Language Survey Studies

Number 2, Sara Yousif Ismail 1978 — The Language Situation in Heiban

Number 3, Eileen Kilpatrick 1978 — The Use of Arabic in the Korongo Jebel and at Tabanya

Number 4, Herman Bell (forthcoming) — The Nuba Mountains: A Preliminary Analysis

Number 5, ———— 1978 — Language Survey Tabulation Manual